الكلام على التكتف في الصلاة

منهامح

اليمين في العبادات للقوة الالهية قال تعالى واخذنا منه باليمين والجزء الاخر كخلص للعبد من قول اهدنا الى اخر السورة فهذا بمنزلة اليد منه

من ادب الوقوف بين يدى الله تعالى في الصلاة الذل والمسكنة والتكتف
شغل العبد الذليل في حال مناجاة سيده وقد وردت السنة بذلك وهو
عندى احسن من اسبال اليدين قال وايضاح ما قلناه ان الله تعالى قسم الصلاة
بينه وبين عبده نصفين فجزء مخلص له من اولها الى قوله مالك يوم
الدين فهذا بمنزلة اليد اليسرى الذى هو الجانب الاضعف الاصفر قال
ولما كان جزء منها بين الله وبين عبده وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين
جمع العبد يديه في الصلاة جامع المناجاة فكملت صفة العبد بجمعه بين
يديه ولو اسبل يديه لم تكمل صفته فانظر الى هذه الحكمة ما اجلاها الذى
غفل عنه ثم لا يخفى انه اذا كان جعل اليدين على الصدر للكمل الذين
لا يشغلهم ذلك عن الله وان ارسالهما لغير الكمل اولى لان مراعاة
وضعهما على الصدر يشغل عن كمال التوجه فليتامل والله اعلم وقال معنى
قول العبد في حال اعتداله عن الركوع ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا
ينفع من كان له حظ في الدنيا من جاه ورياسة ومال استناده الى الله
دون الله فاذا انكشف الغطا يوم القيمة لم ينفعه ماله ولا جاهه عند الله
تعالى والله اعلم وقال انما جوز الامام ابو حنيفة رضى الله عنه ترك الطمانينة
في الاعتدال وبين السجدتين خوفا من ترك المسارعة الى الخيرات
المامور بالمسارعة اليها فخاف ان اطمئن ان يفوته ذلك مع انه رضى الله
عنه قائل باستحبابه الطمانينة ووجه هذا القول ان الطمانينة لا تنافى
المسارعة والله اعلم وقال انما وقع الاتفاق على وجوب السجود على الجبهة
واختلفوا في وجوبه على الانف لان الانف ليس بعظم خالص بل هو الى
العصبية اقرب منه الى العظمية فتميز عن الجبهة فكانت الجبهة اى
العضو الاعظم وفي الحديث امرت ان اسجد على سبعة اعظم وبدا
بالجبهة فافهم وقال انما امر العبد بان يقول سبحان ربى الاعلى سبحان
ربى العظيم باضافة الرب الى ياء النسبة لان الرب يتفاضل العلم به
من كل عبد وكل عبد يعتقد في ربه خلاف ما يعتقده غيره مما يقوم في

الخيال

طالب العلم لغير الله افضل من جاهل

الا قد ابو العيد الرى

الا قتدا بالجاهل

١٨

فان الامام اذا تنفل وخالفه المامون في نيته فما خالفه فيما فرض في الصلاة لان الامام الذى هو المتنفل

الخيال ولذلك كان كل عبد لا يسبح الا ربه الذى اعتقده ربا وكم شخص لا
يعتقد في الرب ما يعتقده غيره بل ربما كفر غيره في اعتقاده في ربه فلو امر
العبد ان يسبح الرب مطلقا باعتقاد كل معتقد لسبح لهذا الشخص من
لا يعتقده ربا فلذلك قالوا سبحان ربى الذى اعتقده واعرفه انا دون
غيرى والله اعلم وقال طالب العلم لغير الله افضل من الجاهل لانه اذا حصل
العلم كما ذكر فقد يرزق التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه قال ومن صحت
جازت امامة ولد الزنا لانه كالعلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضى
عند الله تعالى فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة قال وكما جازت
امامة ولد الزنا كذلك جاز الاقتدا بفتوى العالم الذى ابتغى بعلمه الريا
والسمعة فاصل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص
فضيلة وقال لا تصح امامة الجاهل الذى لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب
والمقتدى به ضال قال وليس ذلك بمنزلة صلاة المفترض خلف المتنفل
ما فعل الا ما هو فرض عليه ان يفعله من اركان الصلاة من ركوع وسجود
وغير ذلك فما اقتدا الذى نوى الفرض خلف المتنفل الا فيما هو فرض
على المتنفل قلت وسياتى في الباب السادس والسبعين وتلثمائة
الكلام على تكملة الفرائض بالنوافل يوم القيمة وان الفرائض لا تكمل
الا بما هو ركن في النافلة لا بما هو سنة والله اعلم وقال انما شرعت
الصفوف في الصلاة لتتذكر الانسان بها وقوفه بين يدى الله تعالى
يوم القيمة في ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبياء والملائكة و
المؤمنين بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصفوف فمن اكثر من هذا
التذكر خف هوله وفزعه يوم القيمة بادمان ذلك التذكر قلت وذكر الشيخ
في الباب السابع والاربعين وتلثمائة ما نصه انما لم يقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيمين جبريل عليه السلام كما هو شان المنفرد لانه صلى الله عليه وسلم
لما صلى خلفه صباح فرضت الصلاة راى الملائكة يصلون خلف جبريل
فلذلك وقف في صفهم خلفه ولو انه لم ير الملائكة خلفه لوقف عن يمين

Copyright King Saud University